

## «إذا جاؤوا»... الحرب المفتوحة

■ **عامر نعيم الياس\***

ترك السيد حسن نصر لله في خطابه منذ يومين في ذكرى القادة الشهداء، الباب موارياً أمام التسوية في المنكرى، وقد معادلة يترك للسعودية وتركيا والولايات المتحدة تنفيذ مسارها وتحمل تبعاتها.

الملف السوري كان على رأس الأولويات التي تناولها السيد نصر الله في لحظة فارقة من لحظات المواجهة الممتدة بين المحررة المقاومة وموسكو من جهة، والغرب والولايات المتحدة والسعودية وتركيا والكيان الصهيوني من جهة أخرى، وإن كانت استراتيجية الكيان تختلف في السعودية والتركية اللتين تريدان التدخل في سورية «لا لمحاربة داعش» بل لحجز مكان في التسوية السياسية أو «صب البنزين على نار الحرب» في سورية وفق التعبير الحرفي للسيد نصر الله.

التدخل اليوم يأتي تحت ستارة «حماية السنّة» والتحالف مع «الدول العربية السنّية»، فالسيد تحدّث من دون مواربة مسمياً الأشياء بمسمياتها، من دون الأخذ في الحساب ارتدادات وتدعيات الأمر، وأرسي معادلةً جديدة يجب أن تؤخذ بالحسبان بالنسبة إلى الوضع السوري، الذي بدأ السيد نصر الله الحديث عنه بلمحة تاريخية عن قرابة سنوات خمس مضت فشل معها مشروع إسقاط الدولة في سورية، وفشل معها «حتى الآن» مشروع التسقيم»، وكلّ ذلك جرى بحرج كونية وإعلامية «لم يشهد لها العالم مثيلاً على الإطلاق»، لكن على رغم ما سبق فقد انتصرت سورية وصمدت ومحوها هذه يُقاتل علناً في طول البلاد وعرضها وفق معادلة تكزّت فاصبحت من الثوابت «سيتواجد الحزب في أي زمان وأي مكان وأينما اقتضت ظروف الحرب»، هذا الثابت يمهد لمعادلة من نوع جديد بدأت تظهر مع فكرة طرح التدخل السعودي. التركي البرّي في سورية الذي يتم التحضير له في سياق التحالف الإسلامي والدولي للحرب على الإرهاب بمثلًا بداعش» اليوم، لكنّ هذا أمر لن يمرّ، فمن انتصر خلال السنوات الماضية سينتصر اليوم لكنّ الفارق في نقل المعركة والبدء بحرب إقليمية مفتوحة على مصراعها تتحوّل إلى حرب دولية وربما عالمية، وفق التعبير الذي أطلقه رئيس الوزراء الروسي ديميتري ممدفيدف.

«إذا جاؤوا»، أي السعوديون والأترك، فإن للأمر نهاية وإن كانت طويلة وهي «تغيير وجه المنطقة»، وفق تعبير السيد نصر الله، وإراحتها من الهيمنة الإخوانيّة العثمانية وهيمنة البترودولار على مقدراتها، هنا لا مجال للتسوية كما هي الحال لو اهدت أنقرة والرياض للمنطق وتعاملتا مع التطورات في سورية بواقعية سياسية حقيقية لا «بحقد» لا متناه، فالواقعية من شأنها أن تدفع إلى تسوية سلمية للآزمة السورية وأيضاً على المدى الطويل، أما التدخل في سورية فسيغيّر وجه المنطقة إلى الأبد.

إدراكه لحجم إكمانيات محور المقاومة، وفي ضوء المعطى الاستثنائي المتمثل بالتدخل الروسي في سورية والعلاقات الإيرانية الروسية السورية الاستثنائية التي ترقى إلى القيادة المركزيّة الموحدة للعمليات العسكريّة في سورية، تلك القيادة التي قلبت موازين القوى رأساً على عقب، وكزّست التعاون الروسي الإيراني أكثر من أي وقت مضى سيءأثاره حلفاً استراتيجياً لا مجرد تعاون على مستوى عالٍ، فاليوم، وعكس الصورة المتداولّة في بعض الإعلام، لا تعارض بين طهران وموسكو في دمشق على الشكل «عمود خيمة المقاومة»، بحسب السيد نصر الله، فالمسلك الاستراتيجيّي تقضي بقاء سورية بشكلها الحالي مركزاً للمقاومة وهو ما تريده موسكو التي كزّمت أول ما كزّمت من ضباط الجيش السوري العقيد «سهيل الحسن» الذي يعتبر الأكثر عائدية من بين الضباط العاملين حالياً في الميدان السوري.

الحرب المفتوحة بانتظار الجميع ولا مجال للحول، إن جاءت أنقرة والرياض إلى سورية، فالمواجهة الطويلة الممتدة على الساحات المختلفة من دون أيّ ستارة ستكون هي الطريق الوحيد للنهاية، حيث لا مجال لاتفاق ما ومخرج ما، إلا النصر الواضح لمشروع على الأفق ليس في سورية فحسب بل في كل المنطقة.

■ **كاتب و مترجم سوري**

## التقرير

المحلّل السياسي الأميركي جاكسون ديل في صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية: أضّر أوباما بكل لا وكل أمل أثناء حملته الانتخابية قبل أربع سنوات مضت على أن «مدّ الحرب بنحسر»، وحتى في ذلك الحين، بدأ هذا الشعار مجافياً للواقع. فلم يكن القتال في أفغانستان يزيد حدّة من دون نهاية في الأفق فحسب، ولكن كانت سورية والعراق وليبيا تتزلق كلها في دائرة الحرب. وعكس إصرار أوباما على تلك العبارة ليس فقط استراتيجيته الانتخابية، ولكن أيضاً ملهماً أساسيا في سياسته الخارجية. ولأن أوباما وصل إلى سدة الرئاسة الأميركية بحفنة قليلة من الأهداف ذات الدوافع الأيديولوجية، فقد بلغ عناد الرئيس في الالتزام بهذه الأهداف إلى التضاضن عن الحقائق المتناقضة على أرض الواقع.

وكان أوّل أهداف أوباما «إنهاء الحروب في العراق وأفغانستان.. واضطر أوباما إلى تسريع وتيرة عمليات سحب القوات الأميركية من العراق كي تنتهي في الموعد المحدد لحملته الانتخابية عام 2012، وقبل أشهر قليلة مضت، بدأ ملتزماً بإتمام الانسحاب من أفغانستان قبل مغادرة منصب. ومن بين الأسئلة المهمة في شأن الأشهر المتبقية لأوباما في السلطة هو ما إذا كان يمكنه أن يتخلّى عن ميراثه المأمول، ويأتي قدر يمكنه ذلك؟ وهل يمكنه تقبلّ أن المسحلة العليا للولايات المتحدة تقضي ليس فقط الاحتفاظ بتواجد عسكري أمريكي في أفغانستان والشرق الأوسط، إنّما أيضاً زيادتها لمواجهة التهديدات المتزايدة من تنظيم «داعش» وحركة «طالبان» والقاعدة؟ وهل يستطيع أوباما الإقرار بأن «مدّ الحرب» لم ينحسر ولكن سواء رضى أم لم يرض يتسع؟ ثنّو ثلاثة قرارات مهمة في سجل أوباما. ففي تشرين الأوّل الماضي، تخلّى الرئيس عن خطته الرامية إلى خفض القوّة الأمريكية في أفغانستان التي بلغ قوامها 9800 جندي، وتحويلها إلى قوّة طوارئ تتخّذ من السفارة مقراً لها، ويبلغ تعدادها ألف مقاتل، وخلال الشهر الماضي أدّن للقادة الأميركيين بمهاجمة أهداف لداعش» و«القاعدة» في أفغانستان. ورغم ذلك لم يغيّر جهته إنّ هدفه الرامي إلى خفض القوات الأمريكية إلى 5500 شخص، كما أنه لم يردّ على مقترحات بتقديم دعم جوي قتالي بصورة منتظمة للقوات الأفغانية ضدّ «طالبان»، لوقف المكاسب المستمرة والمفيرة للثقل التي يحققها المتمردون.

وتملّقا لشعار القادة الأميركيين السابقون واللاحقون علانية، سيطلب من أوباما قريبا على أقلّ تقدير وقف خفض عدد القوات للحيلولة من دون انهيار الجيش الأفغاني. وفي العراق، سمح أوباما بخفض مستوى

# البناء

# تركيا تمنع في عنادها... وحلفاؤها يتذمّرون

مازالت تركيا مصرّة على مخطّطاتها إزاء سورية، وسط استعجان حلفائها وتذمّرهم منها. وفي هذا الصدد قالت صحيفة «نيوزأفيسيميايا غازيتا» الروسية إنّ هناك رغبة لدى الاتحاد الأوروبي في إنهاء الحرب على سورية بغرض حظر جوي، ولكن جهود الدبلوماسيين تصطدم بسلوك تركيا الراضية في القيام بعملية برّية. ونقلت الصحيفة في «وول ستريت جورنال» الأميركية، قولها إن المبعوث الأممي ستيفان ديمبستورا قام بزيارة مفاجئة إلى دمشق، حيث أعلن بعدما التقى وزير خارجية سورية وليد المعلم، أن سورية موافقة على استئناف مفاوضات جنيف في 25 شباط الجاري من دون شروط مسبقة.

كما نقلت عن مستشارة مدير المعهد الروسي للدراسات الاستراتيجية، يلينا سوبوينا أنّ فرض مناطق حظر جوي في سورية أمر خطر جداً، لأنه سيعقد أكثر مسألة تسوية النزاع، وسيزيد من احتمال المواجهة الفعلية بين القوى الموجودة هناك، فبدلا من ردع الرئيس التركي أردوغان، تخض بعض الدول الأوروبية ومن ضمنها ألمانيا النظر عن تصرفاته. واعتقدته عندما يدرك الأوروبيون أنهم أخطأوا سيكون الوقت متأخراً.

وفي ذلك، نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية تقريراً جاء فيه أنّ مسؤولاً تركياً قال للحسافيين إن بلاده لن تشنّ حرباً برّية وحدها، لكنها تمارس ضغوطا على حلفائها من أجل تنفيذ

تمارس ضغوطا على حلفائها من أجل تنفيذ عملية مشتركة. من دون عملية برّية من المستحيل وقف القتال في سورية.

وتضيف الصحيفة أن عملية برّية واسعة النطاق تبدو بعيدة الاحتمال في الوقت الحاضر، إذ استبعدت الولايات المتحدة ذلك، كما رفضت القيام بأيّ عمليات ضدّ النظام السوري وحلفائه، وحذرت روسيا من شنّ هجوم برّي، لأنها ستورّط الأطراف المشاركة في حرب حقيقية.

لكن الوضع شهد تصعيدا منذ اتفاق القوّى العظمى على التوصل إلى وقف لإطلاق النار الأسبوع الماضي، كما يرى التقرير.

وتصرّ روسيا على ألاّ يشمل وقف إطلاق النار «المنظمات الإرهابية» التي تستهدفها، رغم تزايد الأدلة أن غاراتها لا تستهدف تنظيم «داعش» بل «التنظيمات المعتدلة وأهدافا مدنية»، وهو ما يزعج تركيا، بحسب الصحيفة. وهناك أمر آخر في سلوك روسيا في سورية يزعج تركيا، وهو دعمها الميليشيات الكردية التي تقول تركيا إنها على علاقة بحزب العمال الكردستاني الذي تعتبره «منظمة إرهابية».

في 25 شباط الجاري من دون شروط مسبقة. وكان الرئيس السوري بشار الأسد قبيل هذه الزيارة قد شنّ هجوما عنيفا على تركيا والسعودية واعتبرهما بمباية أنواق لجهات أجنبية ولا يمكنها اتخاذ قرارات مستقلة في شأن الأزمة السورية، مشيرا إلى أن الحرب على سورية لم تعد شأنًا داخليًا، بل أصبحت «مؤالةً وتمس مصالح عدد من الدول».

وقال الأسد إن مفتاح إنهاء الحرب يكمن في محاربة الإرهاب والاتفاق على وقف إطلاق النار على المستوى المحلي، وذلك من دون أن يساوي بين وقف إطلاق النار ووقف العمليات الحربية، وأضاف: «إن أي اتفاق على وقف إطلاق النار لا يعني أن يتوقف كل طرف عن استخدام السلاح. فوقف إطلاق النار يعني قبل كل شيء وقف تعزيز الإرهابيين لمواقعهم». أي أن الأسد ووقف هذه التصريحات بشرائه إلى القوات الحكومية السورية سستتموّر في محاربة «التمتدزين» المطلوبين باسقاطه، من جانب، ومن جانب آخر، سيعنى هذا الانفراج على المشروع الروسي-الأميريكي الذي صيغ في ميوئج.

من جانبها، أبدت المستشارة الألمانيةأنجيلا ميركل في مقابلة مع «Stuttgarter Zeitung» الألمانية الدعوة إلى فرض «حظر جوي» في بعض مناطق سورية لضمان أمن النازحين. ويذكر أن تركيا كانت قد اقترحت عدة مرات فرض حظر جوي وإنشاء منطقة عازلة على حدودها مع سورية. ولكن الأوبات المتحدة لم توافق وغيرها من أعضاء الناتو على هذه المقترحات، لأنها تسبب مواجهة مباشرة مع الأسد وحلفائه وبالتالي مع روسيا التي لا تتوى وقف غاراتها الجوية.

تقول مستشارة مدير المعهد الروسي للدراسات الاستراتيجية، يلينا سوبوينا إن فرض مناطق حظر جوي في سورية أمر خطر جدا، لأنه سيعقد أكثر مسألة تسوية النزاع، وسيزيد من احتمال المواجهة الفعلية بين القوى الموجودة هناك، فبدلا من ردع الرئيس التركي أردوغان، تخض بعض الدول الأوروبية ومن ضمنها ألمانيا النظر عن تصرفاته، واعتقد أنه عندما يدرك الأوروبيون أنهم أخطأوا سيكون الوقت متأخراً. وتقول صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أن موسكو تأمل من جانبها استغلا سيطرتها في الجو لفرض شروطها في مسألة وقف إطلاق النار ومفاوضات التسوية.

وقد انتقدت تركيا والغرب مرات عدّة الهجمات التي تنفّذها القوات الجويّة الفضائية الروسية في سورية. فقبل أيام أعلنت أنقرة أنّ هذه الهجمات «تستهدف في مقتل 14 مدنيا في مدينة أعزاز». فردّديميتري سيمكوف، السكرتير الصحفي للرئيس بوتين على هذه الاتهامات بقوله: نحن نرفض بشدّة هذه الأبعاءات لأن لا أساس لها من الصحة. كما لم تتمكن واشنطن من تأكيد صدقية التصريحات التركية.

إن ما يقيلق تركيا جدّاً تقدم وحدات حماية الشعب الكردي باتجاه حدودها، ولهذا أعلنت أن زدها سوف يكون قاسيا في حال استيلاء هذه الوحدات على مدينة أخرى قرب الحدود.

وَأعلن مسؤول تركي لوكالة «رويترز» أنّ تركيا تدعو شركاءها في الغرب إلى القيام بعمليات برّية مشتركة داخل سورية، ولكنها لن تقوم بفردها بذلك. وردت الخارجية الروسية على الاتهامات التركية بالقول إن تسوية النزاع في سورية ستحصل بعد غلق سورية حدودها مع تركيا، لأن الأسلحة والذخائر والمساعدات الأخرى والمزتمّة تصل إلى سورية عبرها،أي أنّ غلق الحدود سيمنع وصول كل هذا إلى سورية، وهذا ما يثير غضب تركيا ويستدعي تهديدا للكراد.

وَأعلن مسؤول تركي لوكالة «رويترز» أنّ تركيا تدعو شركاءها في الغرب إلى القيام بعمليات برّية مشتركة داخل سورية، ولكنها لن تقوم بفردها بذلك. وردت الخارجية الروسية على الاتهامات التركية بالقول إن تسوية النزاع في سورية ستحصل بعد غلق سورية حدودها مع تركيا، لأن الأسلحة والذخائر والمساعدات الأخرى والمزتمّة تصل إلى سورية عبرها،أي أنّ غلق الحدود سيمنع وصول كل هذا إلى سورية، وهذا ما يثير غضب تركيا ويستدعي تهديدا للكراد.

في 25 شباط الجاري من دون شروط مسبقة. وكان الرئيس السوري بشار الأسد قبيل هذه الزيارة قد شنّ هجوما عنيفا على تركيا والسعودية واعتبرهما بمباية أنواق لجهات أجنبية ولا يمكنها اتخاذ قرارات مستقلة في شأن الأزمة السورية، مشيرا إلى أن الحرب على سورية لم تعد شأنًا داخليًا، بل أصبحت «مؤالةً وتمس مصالح عدد من الدول».

وقال الأسد إن مفتاح إنهاء الحرب يكمن في محاربة الإرهاب والاتفاق على وقف إطلاق النار على المستوى المحلي، وذلك من دون أن يساوي بين وقف إطلاق النار ووقف العمليات الحربية، وأضاف: «إن أي اتفاق على وقف إطلاق النار لا يعني أن يتوقف كل طرف عن استخدام السلاح. فوقف إطلاق النار يعني قبل كل شيء وقف تعزيز الإرهابيين لمواقعهم». أي أن الأسد ووقف هذه التصريحات بشرائه إلى القوات الحكومية السورية سستتموّر في محاربة «التمتدزين» المطلوبين باسقاطه، من جانب، ومن جانب آخر، سيعنى هذا الانفراج على المشروع الروسي-الأميريكي الذي صيغ في ميوئج.

من جانبها، أبدت المستشارة الألمانيةأنجيلا ميركل في مقابلة مع «Stuttgarter Zeitung» الألمانية الدعوة إلى فرض «حظر جوي» في بعض مناطق سورية لضمان أمن النازحين. ويذكر أن تركيا كانت قد اقترحت عدة مرات فرض حظر جوي وإنشاء منطقة عازلة على حدودها مع سورية. ولكن الأوبات المتحدة لم توافق وغيرها من أعضاء الناتو على هذه المقترحات، لأنها تسبب مواجهة مباشرة مع الأسد وحلفائه وبالتالي مع روسيا التي لا تتوى وقف غاراتها الجوية.

تقول مستشارة مدير المعهد الروسي للدراسات الاستراتيجية، يلينا سوبوينا إن فرض مناطق حظر جوي في سورية أمر خطر جدا، لأنه سيعقد أكثر مسألة تسوية النزاع، وسيزيد من احتمال المواجهة الفعلية بين القوى الموجودة هناك، فبدلا من ردع الرئيس التركي أردوغان، تخض بعض الدول الأوروبية ومن ضمنها ألمانيا النظر عن تصرفاته، واعتقد أنه عندما يدرك الأوروبيون أنهم أخطأوا سيكون الوقت متأخراً. وتقول صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أن موسكو تأمل من جانبها استغلا سيطرتها في الجو لفرض شروطها في مسألة وقف إطلاق النار ومفاوضات التسوية.

وقد انتقدت تركيا والغرب مرات عدّة الهجمات التي تنفّذها القوات الجويّة الفضائية الروسية في سورية. فقبل أيام أعلنت أنقرة أنّ هذه الهجمات «تستهدف في مقتل 14 مدنيا في مدينة أعزاز». فردّديميتري سيمكوف، السكرتير الصحفي للرئيس بوتين على هذه الاتهامات بقوله: نحن نرفض بشدّة هذه الأبعاءات لأن لا أساس لها من الصحة. كما لم تتمكن واشنطن من تأكيد صدقية التصريحات التركية.

إن ما يقيلق تركيا جدّاً تقدم وحدات حماية الشعب الكردي باتجاه حدودها، ولهذا أعلنت أن زدها سوف يكون قاسيا في حال استيلاء هذه الوحدات على مدينة أخرى قرب الحدود.

وَأعلن مسؤول تركي لوكالة «رويترز» أنّ تركيا تدعو شركاءها في الغرب إلى القيام بعمليات برّية مشتركة داخل سورية، ولكنها لن تقوم بفردها بذلك. وردت الخارجية الروسية على الاتهامات التركية بالقول إن تسوية النزاع في سورية ستحصل بعد غلق سورية حدودها مع تركيا، لأن الأسلحة والذخائر والمساعدات الأخرى والمزتمّة تصل إلى سورية عبرها،أي أنّ غلق الحدود سيمنع وصول كل هذا إلى سورية، وهذا ما يثير غضب تركيا ويستدعي تهديدا للكراد.

وَأعلن مسؤول تركي لوكالة «رويترز» أنّ تركيا تدعو شركاءها في الغرب إلى القيام بعمليات برّية مشتركة داخل سورية، ولكنها لن تقوم بفردها بذلك. وردت الخارجية الروسية على الاتهامات التركية بالقول إن تسوية النزاع في سورية ستحصل بعد غلق سورية حدودها مع تركيا، لأن الأسلحة والذخائر والمساعدات الأخرى والمزتمّة تصل إلى سورية عبرها،أي أنّ غلق الحدود سيمنع وصول كل هذا إلى سورية، وهذا ما يثير غضب تركيا ويستدعي تهديدا للكراد.

وقد انتقدت تركيا والغرب مرات عدّة الهجمات التي تنفّذها القوات الجويّة الفضائية الروسية في سورية. فقبل أيام أعلنت أنقرة أنّ هذه الهجمات «تستهدف في مقتل 14 مدنيا في مدينة أعزاز». فردّديميتري سيمكوف، السكرتير الصحفي للرئيس بوتين على هذه الاتهامات بقوله: نحن نرفض بشدّة هذه الأبعاءات لأن لا أساس لها من الصحة. كما لم تتمكن واشنطن من تأكيد صدقية التصريحات التركية.

إن ما يقيلق تركيا جدّاً تقدم وحدات حماية الشعب الكردي باتجاه حدودها، ولهذا أعلنت أن زدها سوف يكون قاسيا في حال استيلاء هذه الوحدات على مدينة أخرى قرب الحدود.

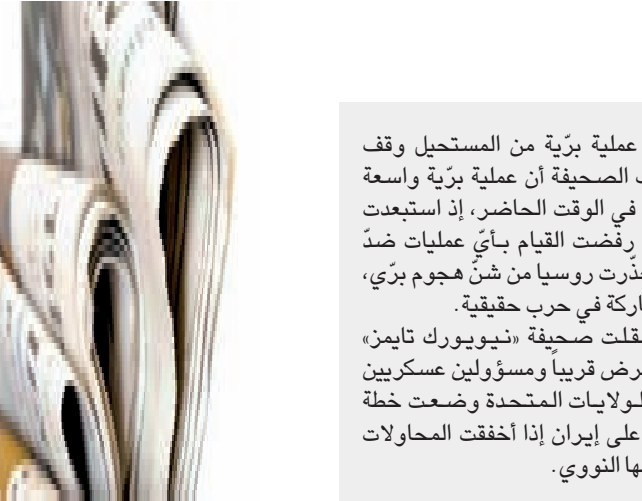
وَأعلن مسؤول تركي لوكالة «رويترز» أنّ تركيا تدعو شركاءها في الغرب إلى القيام بعمليات برّية مشتركة داخل سورية، ولكنها لن تقوم بفردها بذلك. وردت الخارجية الروسية على الاتهامات التركية بالقول إن تسوية النزاع في سورية ستحصل بعد غلق سورية حدودها مع تركيا، لأن الأسلحة والذخائر والمساعدات الأخرى والمزتمّة تصل إلى سورية عبرها،أي أنّ غلق الحدود سيمنع وصول كل هذا إلى سورية، وهذا ما يثير غضب تركيا ويستدعي تهديدا للكراد.

وَأعلن مسؤول تركي لوكالة «رويترز» أنّ تركيا تدعو شركاءها في الغرب إلى القيام بعمليات برّية مشتركة داخل سورية، ولكنها لن تقوم بفردها بذلك. وردت الخارجية الروسية على الاتهامات التركية بالقول إن تسوية النزاع في سورية ستحصل بعد غلق سورية حدودها مع تركيا، لأن الأسلحة والذخائر والمساعدات الأخرى والمزتمّة تصل إلى سورية عبرها،أي أنّ غلق الحدود سيمنع وصول كل هذا إلى سورية، وهذا ما يثير غضب تركيا ويستدعي تهديدا للكراد.

وَأعلن مسؤول تركي لوكالة «رويترز» أنّ تركيا تدعو شركاءها في الغرب إلى القيام بعمليات برّية مشتركة داخل سورية، ولكنها لن تقوم بفردها بذلك. وردت الخارجية الروسية على الاتهامات التركية بالقول إن تسوية النزاع في سورية ستحصل بعد غلق سورية حدودها مع تركيا، لأن الأسلحة والذخائر والمساعدات الأخرى والمزتمّة تصل إلى سورية عبرها،أي أنّ غلق الحدود سيمنع وصول كل هذا إلى سورية، وهذا ما يثير غضب تركيا ويستدعي تهديدا للكراد.

وَأعلن مسؤول تركي لوكالة «رويترز» أنّ تركيا تدعو شركاءها في الغرب إلى القيام بعمليات برّية مشتركة داخل سورية، ولكنها لن تقوم بفردها بذلك. وردت الخارجية الروسية على الاتهامات التركية بالقول إن تسوية النزاع في سورية ستحصل بعد غلق سورية حدودها مع تركيا، لأن الأسلحة والذخائر والمساعدات الأخرى والمزتمّة تصل إلى سورية عبرها،أي أنّ غلق الحدود سيمنع وصول كل هذا إلى سورية، وهذا ما يثير غضب تركيا ويستدعي تهديدا للكراد.

# ترجمات



عملية مشتركة. «فمن دون عملية برّية من المستحيل وقف القتال في سورية». وتضيف الصحيفة أن عملية برّية واسعة النطاق تبدو بعيدة الاحتمال في الوقت الحاضر، إذ استبعدت الولايات المتحدة ذلك، كما رفضت القيام بأيّ عمليات ضدّ النظام السوري وحلفائه، وحذرت روسيا من شنّ هجوم برّي، لأنها ستورّط الأطراف المشاركة في حرب حقيقية.

وفي سياق منفصل، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية عن فيلم وثائقي يعرض قريبا ومسؤولين عسكريين واستخباريين قولهم إن الولايات المتحدة وضعت خطة لشنّ هجوم إلكتروني كبير على إيران إذا اخفقت المحاولات الدبلوماسية في كبح برنامجها النووي.

## صحافة عبرية

### مبادئ «خطّة الانفصال»

### التي أقرها «العمل» في مؤتمره

نشر مركز «مدار» تخيصاً عربياً لمبادئ «خطّة الانفصال» التي اعتمدها مؤتمر «حزب العمل» وأهمها: منذ بضعة أشهر، يتعرض مواطنو «إسرائيل» في مختلف أنحاء البلاد لموجة «إرهاب فلسطيني»، أسفرت حتى الآن عن مقتل عشرات المواطنين والمواطنين وأصابة مئات آخرين بجروح. الكراهية والعداء بين «الإسرائيليين» والفلسطينيين تعمقا أكثر فأكثر اليوم. قادة الشغبين غير معينين باتخاذ الإجراءات والخطوات الجديّة المطلوبة من كل طرف منهما من أجل تحقيق حل الدولتين. وعلى رغم الخطابات الالغائية التي يرددونها، تسير «إسرائيل» نحو واقع الدولة الثنائية القومية. العربية ـ اليهودية، التي تعني انتهاء الحل الصهيوني. لذلك، ومن منطلق الوعي المنبسط على فهم الواقع بأن اتفاقية سلام شامل لن تتحقق في القريب المنظور ويأنه لن يكون في الإمكان تطبيق حل الدولتين في هذه المرحلة. ينبغي العمل بكل الوسائل من أجل المحافظة على حلم الدولتين، سويا مع الانفصال عن الفلسطينيين إلى حين التمكن من تحقيقه.

وتعود ونقرّ وتؤكد التزامنا بحلّ الدولتين، من خلال ضمان أمن «إسرائيل». سنسعى إلى عملية تؤدّي إلى إنهاء النزاع وتحقيق اتفاق دائم بين «إسرائيل» والفلسطينيين، سويا مع خلق الظروف اللازمة لضمان أمن «إسرائيل» ومصالحها ومواطنيها والحؤول دون تحويل «يهودا والسامرة» إلى قاعدة للإرهاب.

طالما لم يتم التوصل إلى تسوية نهائية، ينبغي على «إسرائيل» اتخاذ إجراءات مرحلية تضمن أمن «إسرائيل»، تمنع الانزلاق إلى واقع الدولة العربية ـ اليهودية الواحدة وتدفع في اتجاه التوصل إلى تحقيق حلّ الدولتين.

أمن «إسرائيل» يحتل مركز الصدارة في رأس أولويات دولة «إسرائيل القومية». نحن ملتزمون دائما، بأمن «إسرائيل» ومواطنيها. ويتم هذا من خلال خلق فصل مادي وجغرافي بين الشغبين، مع التأكيد على أن الجيش «الإسرائيلي» سيبقي، في كل الأحوال، في جميع المناطق ولن ينسحب من أيّ منها.

من أجل ضمان التطبيق المستقبلي لحلّ الدولتين، وعلى ضوء الواقع الذي وصفناه آنفا، سنعمل لكي نمتنع «إسرائيل» عن اتخاذ أيّ خطوات أو إجراءات من شأنها إفراغ هذا الحل من مضمونه. وفي ضوء هذا، نحن ملتزمون بالانفصال بين الشغبين، حتى قبل التوصل إلى اتفاق دائم. فصل يحمي الحلم الصهيوني ويحفظه، ويوقف الانزلاق نحو واقع الدولة الواحدة بين الأزدن والبحر تؤدّي إلى فقدان هوية «إسرائيل» اليهودية.

يجب ضمان الإبقاء على مبدأ المحافظة على الكتل الاستيطانية في «يهودا والسامرة» بواسطة إنجاز بناء الجدار الأمني بينها وبين المناطق الفلسطينية على نحو يمنع تسلسل «مزخزين ومعتدين».

على «إسرائيل» الامتناع عن البناء خارج الكتل الاستيطانية وتطبيق قرار محكمة «إسرائيل» من آذار 2001 في شأن إخلاء البؤر الاستيطانية غير القانونيّة.

في المقابل، وسويا مع المحافظة على مبادئ الأمن، تقوم «إسرائيل» بنقل صلاحيات مدنية إلى السلطة الفلسطينية في مناطق ما وراء الجدار الأمني. من أجل تمكين السلطة من تحسين أداؤها وقدرتها على الحكم، تحسين وضع الاقتصاد الفلسطيني وسيطرة السلطة الفلسطينية ضدّ التنظيمات الإرهابية (بما في ذلك تطبيق تفاهات سابقة في هذا السياق وتوسيع مناطق B في «يهودا والسامرة»).

المحافظة على الأمن، طالما بقي النزاع مستمرا.

يجب أن تكون غرّة جزءا من حل التسوية النهائية. أي حلّ لا يشمل قطاع غرّة سيشكل خطرا على تحقيق حلّ الدولتين. ومن هنا، ينبغي العمل قدر الإمكان من أجل إدخال السلطة الفلسطينية إلى غرّة وتسلّمها ومسؤولية عن قطاع غرّة وكل ما يجري فيه.

إلى حين تطبيق هذه الإجراءات، ينبغي اتخاذ خطوات لتعزيز وقف النار والتحرّك بعزم وإصرار نحو إجراء سياسي من شأنه تخفيف الضغط عن سكان قطاع غرّة. عزل حركة حماس والتنظيمات الإرهابية، الأخرى ووزع الأسلحة منها، مقابل التطوير المستديم.

إننا نؤيد وتدعم أيّ عملية عسكرية حازمة وقوية تشنّها «إسرائيل» ضدّ «التنظيمات الإرهابية والمزخزين» الذين يحاولون العس بمواطنيها وسيادتها. ومن ضمن ذلك، استخدام قضيّة حديدية ضدّ «اتفاق الإرهاب» والبني التحتية الأخرى المعدّة للنسن بالبلدات «الإسرائيلية»، ومواطنيها في المنطقة المحيطة بقطاع غرّة.

«حزب العمل» ملتزم بالمحافظة على وحدة مدينة القدس، تعزيزها وتحصينها، كونها عاصمة إسرائيل» وبالمحافظة على غالبية يهودية في المدينة لأجيال عدّة قادمة.

لهذا الغرض، سنعمل من أجل فصل عشرات القرى الفلسطينية المحيطة بالمدينة عن نطاقها ومجال نفوذها البلدي.

إننا نكرّز التزامنا العميق بحرب لا هوداة فيها ضدّ «الإرهاب»، سواء ضدّ «التنظيمات الإرهابية»، قادتها ونشطاتها أو ضدّ أفراد ينفذون عمليات. وضدّ كل من يحاول إجهاض حلّ الدولتين.

إننا نعلن تأييدنا ودعمنا للجيش «الإسرائيلي» وقوى الأمن المختلفة في عملية الرامي إلى محاربة «الإرهاب» وضمان الأمن. حتى بعد الانفصال. أيضا، سيبقي الجيش «الإسرائيلي» الوحيد الذي يستطيع العمل والتحرّك بين الأردن والبحر.

إننا نؤيد وتدعم توثيق التعاون الأمني بين «إسرائيل» والسلطة الفلسطينية، كما نؤيد ودعم أيّ إجراء توصي الأجهزة الأمنية باتخاذها، ولقني، وزيرة الخارجية سابقا، لدى توليها مسؤولية المفاوضات عن الجانب «الإسرائيلي»، والمقترح الموسّع الذي قدمه عضو «الكنيست» حليلك بار.

في إطار الاتفاق النهائي، يتم الاعتراف بدولة «إسرائيل» باعتبارها «الدولة القومية للشعب اليهودي» و«الدولة الفلسطينية باعتبارها الدولة القومية للشعب الفلسطيني».

أي اتفاق نهائي يتم التوصل إليه، يُعرّض على الجمهور لإقراره في استفتاء عام.

«غارديان»: أربع دول تتخلى

### عن خطة كاميرون المتعلقة بالمخصّصات

نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية في صدر صفحاتها الأولى تقريرا أعدّه إيان تريبولو ونيكولاس وات. وجاء فيه أن مستوى التحدي الذي يواجهه ديفيد كاميرون في القمة المزمع عقدها هذا الأسبوع لمناسبة علاقة بريطانيا بالاتحاد الأوروبي اصبح واضحا أمس بعدما رفضت أربع دول من أوروبا الشرقية مقترحات لتقليص مخصصات الضمان الاجتماعي للمعامل المهاجرين.

وقال دونالد توسك، رئيس الوزراء البولندي المسؤول عن التوصل إلى اتفاقية بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي، إن على الاتحاد الأوروبي أن يبذل جهودا إضافية من أجل التوصل إلى تلك الاتفاقية.

وتدعم كل من فرنسا وألمانيا الاتفاقية التي يرغب كاميرون بتوقيعها، ما يعني أن الخطوط العريضة لمطالب كاميرون قد تتحقق، وهذا يمكنه من العودة إلى لندن من بروكسل الجمعة ويدعو إلى استفتاء على عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، كما يتضح من التقرير.

في 25 شباط الجاري من دون شروط مسبقة.

### «نيز أفيسيوميا غازيتا»:

### منطقة حظر جوي وعملية برّية في سورية

تطرّقت صحيفة «نيوزأفيسيميايا غازيتا» الروسية إلى رغبة الاتحاد الأوروبي إنهاء الحرب في سورية بغرض حظر جوي، ولكن جهود الدبلوماسيين تصطدم بسلوك تركيا الراضية في القيام بعملية برّية.

وجاء في المقال: تشير صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، استنادا إلى قول مسؤول سوري، إلى أن المبعوث الأممي ستيفان ديمستورا قام بزيارة مفاجئة إلى دمشق، حيث أعلن بعدما التقى وزير خارجية سورية وليد المعلم، أن سورية موافقة على استئناف مفاوضات جنيف في 25 شباط الجاري من دون شروط مسبقة. وكان الرئيس السوري بشار الأسد قبيل هذه الزيارة قد شنّ هجوما عنيفا على تركيا والسعودية واعتبرهما بمباية أنواق لجهات أجنبية ولا يمكنها اتخاذ قرارات مستقلة في شأن الأزمة السورية، مشيرا إلى أن الحرب على سورية لم تعد شأنًا داخليًا، بل أصبحت «مؤولةً وتمس مصالح عدد من الدول».

وقال الأسد إن مفتاح إنهاء الحرب يكمن في محاربة الإرهاب والاتفاق على وقف إطلاق النار على المستوى المحلي، وذلك من دون أن يساوي بين وقف إطلاق النار ووقف العمليات الحربية، وأضاف: «إن أي اتفاق على وقف إطلاق النار لا يعني أن يتوقف كل طرف عن استخدام السلاح. فوقف إطلاق النار يعني قبل كل شيء وقف تعزيز الإرهابيين لمواقعهم». أي أن الأسد ووقف هذه التصريحات بشرائه إلى القوات الحكومية السورية سستتموّر في محاربة «التمتدزين» المطلوبين باسقاطه، من جانب، ومن جانب آخر، سيعنى هذا الانفراج على المشروع الروسي-الأميريكي الذي صيغ في ميوئج.

من جانبها، أبدت المستشارة الألمانيةأنجيلا ميركل في مقابلة مع «Stuttgarter Zeitung» الألمانية الدعوة إلى فرض «حظر جوي» في بعض مناطق سورية لضمان أمن النازحين. ويذكر أن تركيا كانت قد اقترحت عدة مرات فرض حظر جوي وإنشاء منطقة عازلة على حدودها مع سورية. ولكن الأوبات المتحدة لم توافق وغيرها من أعضاء الناتو على هذه المقترحات، لأنها تسبب مواجهة مباشرة مع الأسد وحلفائه وبالتالي مع روسيا التي لا تتوى وقف غاراتها الجوية.

تقول مستشارة مدير المعهد الروسي للدراسات الاستراتيجية، يلينا سوبوينا إن فرض مناطق حظر جوي في سورية أمر خطر جدا، لأنه سيعقد أكثر مسألة تسوية النزاع، وسيزيد من احتمال المواجهة الفعلية بين القوى الموجودة هناك، فبدلا من ردع الرئيس التركي أردوغان، تخض بعض الدول الأوروبية ومن ضمنها ألمانيا النظر عن تصرفاته، واعتقد أنه عندما يدرك الأوروبيون أنهم أخطأوا سيكون الوقت متأخراً. وتقول صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أن موسكو تأمل من جانبها استغلا سيطرتها في الجو لفرض شروطها في مسألة وقف إطلاق النار ومفاوضات التسوية.

وقد انتقدت تركيا والغرب مرات عدّة الهجمات التي تنفّذها القوات الجويّة الفضائية الروسية في سورية. فقبل أيام أعلنت أنقرة أنّ هذه الهجمات «تستهدف في مقتل 14 مدنيا في مدينة أعزاز». فردّديميتري سيمكوف، السكرتير الصحفي للرئيس بوتين على هذه الاتهامات بقوله: نحن نرفض بشدّة هذه الأبعاءات لأن لا أساس لها من الصحة. كما لم تتمكن واشنطن من تأكيد صدقية التصريحات التركية.

إن ما يقيلق تركيا جدّاً تقدم وحدات حماية الشعب الكردي باتجاه حدودها، ولهذا أعلنت أن زدها سوف يكون قاسيا في حال استيلاء هذه الوحدات على مدينة أخرى قرب الحدود.

وَأعلن مسؤول تركي لوكالة «رويترز» أنّ تركيا تدعو شركاءها في الغرب إلى القيام بعمليات برّية مشتركة داخل سورية، ولكنها لن تقوم بفردها بذلك. وردت الخارجية الروسية على الاتهامات التركية بالقول إن تسوية النزاع في سورية ستحصل بعد غلق سورية حدودها مع تركيا، لأن الأسلحة والذخائر والمساعدات الأخرى والمزتمّة تصل إلى سورية عبرها،أي أنّ غلق الحدود سيمنع وصول كل هذا إلى سورية، وهذا ما يثير غضب تركيا ويستدعي تهديدا للكراد.

في 25 شباط الجاري من دون شروط مسبقة. وكان الرئيس السوري بشار الأسد قبيل هذه الزيارة قد شنّ هجوما عنيفا على تركيا والسعودية واعتبرهما بمباية أنواق لجهات أجنبية ولا يمكنها اتخاذ قرارات مستقلة في شأن الأزمة السورية، مشيرا إلى أن الحرب على سورية لم تعد شأنًا داخليًا، بل أصبحت «مؤالةً وتمس مصالح عدد من الدول».

### «تايمز»: تركيا تبحث عن حلفاء

### من أجل الحرب البرية في سورية

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية تقريرا أعدته كاثرين فيليب، مراسلة الصحيفة للشؤون الخارجية، وحنا لوسيدا سميت من إسطنبول. وجاء فيه: قال مسؤول تركي للحسافيين إن بلاده لن تشنّ حرباً برّية وحدها، لكنها

توقعت صحيفة «تايمز» البريطانية تقريرا أعدته كاثرين فيليب، مراسلة الصحيفة للشؤون الخارجية، وحنا لوسيدا سميت من إسطنبول. وجاء فيه: قال مسؤول تركي للحسافيين إن بلاده لن تشنّ حرباً برّية وحدها، لكنها

وقد انتقدت تركيا والغرب مرات عدّة الهجمات التي تنفّذها القوات الجويّة الفضائية الروسية في سورية. فقبل أيام أعلنت أنقرة أنّ هذه الهجمات «تستهدف في مقتل 14 مدنيا في مدينة أعزاز». فردّديميتري سيمكوف، السكرتير الصحفي للرئيس بوتين على هذه الاتهامات بقوله: نحن نرفض بشدّة هذه الأبعاءات لأن لا أساس لها من الصحة. كما لم تتمكن واشنطن من تأكيد صدقية التصريحات التركية.

إن ما يقيلق تركيا جدّاً تقدم وحدات حماية الشعب الكردي باتجاه حدودها، ولهذا أعلنت أن زدها سوف يكون قاسيا في حال استيلاء هذه الوحدات على مدينة أخرى قرب الحدود.

وَأعلن مسؤول تركي لوكالة «رويترز» أنّ تركيا تدعو شركاءها في الغرب إلى القيام بعمليات برّية مشتركة داخل سورية، ولكنها لن تقوم بفردها بذلك. وردت الخارجية الروسية على الاتهامات التركية بالقول إن تسوية النزاع في سورية ستحصل بعد غلق سورية حدودها مع تركيا، لأن الأسلحة والذخائر والمساعدات الأخرى والمزتمّة تصل إلى سورية عبرها،أي أنّ غلق الحدود سيمنع وصول كل هذا إلى سورية، وهذا ما يثير غضب تركيا ويستدعي تهديدا للكراد.

وَأعلن مسؤول تركي لوكالة «رويترز» أنّ تركيا تدعو شركاءها في الغرب إلى القيام بعمليات برّية مشتركة داخل سورية، ولكنها لن تقوم بفردها بذلك. وردت الخارجية الروسية على الاتهامات التركية بالقول إن تسوية النزاع في سورية ستحصل بعد غلق سورية حدودها مع تركيا، لأن الأسلحة والذخائر والمساعدات الأخرى والمزتمّة تصل إلى سورية عبرها،أي أنّ غلق الحدود سيمنع وصول كل هذا إلى سورية، وهذا ما يثير غضب تركيا ويستدعي تهديدا للكراد.

وَأعلن مسؤول تركي لوكالة «رويترز» أنّ تركيا تدعو شركاءها في الغرب إلى القيام بعمليات برّية مشتركة داخل سورية، ولكنها لن تقوم بفردها بذلك. وردت الخارجية الروسية على الاتهامات التركية بالقول إن تسوية النزاع في سورية ستحصل بعد غلق سورية حدودها مع تركيا، لأن الأسلحة والذخائر والمساعدات الأخرى والمزتمّة تصل إلى سورية عبرها،أي أنّ غلق الحدود سيمنع وصول كل هذا إلى سورية، وهذا ما يثير غضب تركيا ويستدعي تهديدا للكراد.

وَأعلن مسؤول تركي لوكالة «رويترز» أنّ تركيا تدعو شركاءها في الغرب إلى القيام بعمليات برّية مشتركة داخل سورية، ولكنها لن تقوم بفردها بذلك. وردت الخارجية الروسية على الاتهامات التركية بالقول إن تسوية النزاع في سورية ستحصل بعد غلق سورية حدودها مع تركيا، لأن الأسلحة والذخائر والمساعدات الأخرى والمزتمّة تصل إلى سورية عبرها،أي أنّ غلق الحدود سيمنع وصول كل هذا إلى سورية، وهذا ما يثير غضب تركيا ويستدعي تهديدا للكراد.

وَأعلن مسؤول تركي لوكالة «رويترز» أنّ تركيا تدعو شركاءها في الغرب إلى القيام بعمليات برّية مشتركة داخل سورية، ولكنها لن تقوم بفردها بذلك. وردت الخارجية الروسية على الاتهامات التركية بالقول إن تسوية النزاع في سورية ستحصل بعد غلق سورية حدودها مع تركيا، لأن الأسلحة والذخائر والمساعدات الأخرى والمزتمّة تصل إلى سورية عبرها،أي أنّ غلق الحدود سيمنع وصول كل هذا إلى سورية، وهذا ما يثير غضب تركيا ويستدعي تهديدا للكراد.

وَأعلن مسؤول تركي لوكالة «رويترز» أنّ تركيا تدعو شركاءها في الغرب إلى القيام بعمليات برّية مشتركة داخل سورية، ولكنها لن تقوم بفردها بذلك. وردت الخارجية الروسية على الاتهامات التركية بالقول إن تسوية النزاع في سورية ستحصل بعد غلق سورية حدودها مع تركيا، لأن الأسلحة والذخائر والمساعدات الأخرى والمزتمّة تصل إلى سورية عبرها،أي أنّ غلق الحدود سيمنع وصول كل هذا إلى سورية، وهذا ما يثير غضب تركيا ويستدعي تهديدا للكراد.

وَأعلن مسؤول تركي لوكالة «رويترز» أنّ تركيا تدعو شركاءها في الغرب إلى القيام بعمليات برّية مشتركة داخل سورية، ولكنها لن تقوم بفردها بذلك. وردت الخارجية الروسية على الاتهامات التركية بالقول إن تسوية النزاع في سورية ستحصل بعد غلق سورية حدودها مع تركيا، لأن الأسلحة والذخائر والمساعدات الأخرى والمزتمّة تصل إلى سورية عبرها،أي أنّ غلق الحدود سيمنع وصول كل هذا إلى سورية، وهذا ما يثير غضب تركيا ويستدعي تهديدا للكراد.